



زواج النبي(صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش بين مرويات ائمة اهل البيت (عليهم السلام) وافتراءات المستشرقين

د. صباح جسن فلاح عواد البديري/ جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الصرفة

sfalah@uowasit.edu.iq

٠٧٧١٤٣٦٨٨٩٦

تاريخ الاستلام : 2021-12-14

تاريخ القبول : 2021-12-24

ملخص البحث:

من النساء اللواتي كان لهن شرف الاقتران بالرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله) هي السيدة زينب بنت جحش فأضحت بذلك الزواج اماً للمؤمنين جميعاً في كل زمان ومكان وقد قال الله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) ، (سورة الاحزاب، ٦)، وزاد هذا الزواج المبارك شرفاً بان جاء بوحى الهي ونص قرآني بقوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا)، سورة الاحزاب، (٣٧)). (فنالت بذلك قصب السبق في هذه الفضيلة على غيرها من نساء النبي(صلى الله عليه واله).

الا انه وعلى الرغم من هذا الزواج المبارك فقد تعرضت الروايات الواردة عن هذا الزواج الى اخذ ورد بين علماء المسلمين الذين اعتمدوا على الإسرائيليات ودونها في كتبهم والتي تقدح بعصمة النبي(صلى الله عليه واله) وشخصيته العظيمة، ثم جاء المستشرقون الذين دأب الكثير منهم الى تشويه الحقائق الاسلامية وتلقف الاخبار الضعيفة والموضوعة والمبعثر في كتب التراث الاسلامي والعمل على اظهارها ونشرها هدفهم بذلك محاربة الاسلام والنيل من قداسته، والحط من مكانة الرسول الكريم(صلى الله عليه واله) فاطلقوا لأقلامهم العنان حتى صوروا رسول الله (صلى الله عليه واله) بالرجل الشهواني الذي يستحوذ على قلبه وكيانه جمال النساء ومظاهر الزينة ومتاع الحياة الدنيا عن طريق تلك الروايات الضعيفة او المكذوبة المدونة في كتب بعض علماء المسلمين.

وقد تصدى ائمة اهل البيت (عليهم السلام) لتلك الروايات المكذوبة على النبي(صلى الله عليه واله) وصححو المسار ووضحوا الغاية من ذلك الزواج الذي خفي عن الكثير من علماء المسلمين ليكونوا بذلك حصناً أميناً للدفاع عن سنة النبي (صلى الله عليه واله) في مواجهة الروايات الكاذبة والمندسة التي حاولت أن تقدح بشخصية النبي الأكرم (صلى الله عليه واله).



تكونت هذه الدراسة من ثلاث مطالب استعرض المطلب الاول لروايات المؤرخين والمفسرين بخصوص زواج النبي(صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش وما رافق هذا الزواج من احداث، فضلا عن زواجها الاول من الصحابي الجليل زيد بن حارثة، فيما تناولنا في مطلبه الثاني دور المستشرقين في توظيف تلك الروايات لضرب الاسلام وقداسته من خلال الحط من شخصية النبي(صلى الله عليه واله)، اما في مطلبه الاخير فقد استعرض لروايات ائمة اهل البيت(عليهم السلام) ودورهم في مواجهة الإسرائيليات.

وفي الاخير خاتمة استعرضنا فيها لاهم النتائج التي توصلنا فيها لدراستنا لتلك الدراسة.

مفاتيح البحث : زينب بنت جحش ، زيد بن حارثة، زواج ، مستشرق

Between the Narrations of the Imams of Ahl al-Bayt (PBUH) and the Slanders of Orientalists, the Prophet's (PBUH) Marriage to Sayyida Zainab bint Jahsh

Receipt date: 2021-12-14



Date of acceptance: 2021-12-24

Abstract

One of the women who had the distinction of marrying the Noble Messenger Muhammad (PBUH) was Sayyida Zainab bint Jahsh. Thus, by this union she became the mother of all believers in every time and place. This blessed marriage was debated among Muslim scholars who relied on the Israelites and recorded them in their books; then Orientalists came and discovered these flimsies, fabricated, and scattered reports in Islamic heritage books and worked to reveal and publish them to degrade the Noble Messenger's status (PBUH). The imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) countered these false narrations of the Prophet (PBUH), corrected the path, and clarified the purpose of that marriage, which was hidden from many Muslim scholars, so that they would thus be a safe fortress to defend the Sunnah of the Prophet (PBUH) in the face of false and deceptive narrations that tried to defame the personality of the Noble Prophet (PBUH). This study consisted of three sections. The first section was reviewed for the narrations of historians and commentators regarding the marriage of the Prophet (PBUH) to Mrs. Zainab bint Jahsh, while we dealt with the second section of the role of orientalist in employing these narrations to degrade the personality of the Prophet (PBUH). In the last section, the reviewed the narratives of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) and their role in confronting the Israelites .

Keywords: Slanders of Orientalists, Muslim scholars, Israelites, narratives of the Imams of Ahl al-Bayt.

المقدمة:

الزواج سنة شرَّعها الله تعالى ليصون بها الإنسان نفسه، ويحافظ بها على بقاء نسله وليكون طريقاً موصلاً للمودة

والرحمة، فالإسلام رفع من مكانة الزواج وعظم أهميته حتى جعله من أقوى اسباب التواصل والمودة بين الناس والتقارب فيما



بينهم وتوثيق أوامر المحبة بين الأسر، كما في قوله تعالى: لَوْ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. (سورة الروم، (٢١)).

وقد بيّنت الشريعة الإسلامية كل جوانب هذا الرباط المقدس كالجانب الفقهي والأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي وغيرها، وكان مما اختص به الله تعالى نبيه محمد (صلى الله عليه واله) هو تعدد الزوجات أكثر مما أقرته الشريعة الإسلامية لباقي المسلمين، ولم يأت هذا التشريع الإلهي من فراغ، ولم يقتصر على الدين الإسلامي بل سمحت به الشرائع السماوية التي بشر بها أنبياء الله قبل النبي محمد (صلى الله عليه واله) كشرعية موسى وعيسى (عليهما السلام)، (سلمان، ص ٣؛ هيكل، ص ٢٨٥-٢٨٦).

وعندما جاء الإسلام قننه حسب أسس رصينة ومتينة، وينبغي ان نعرف ان اختياره (صلى الله عليه واله) لزوجاته كان على أسس دينية واحكام إنسانية ومقاصد تعليمية مأموراً بها، وهذا ما يجده الدارس لسيرة زوجاته، ولعل إحدى أهم النقاط التي أثرت في هذا المجال مسألة زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش نتيجة لأخطاء بعض المفسرين والمؤرخين في عدم تحريمهم للدقة في نقل الرواية التاريخية مما إساءة لشخصية النبي (صلى الله عليه واله) فاستغل اعداء الاسلام تلك الاخطاء ليوظفوها في خدمة مشاريعهم لهدم الاسلام .

وقد تصدى ائمة اهل البيت (عليهم السلام) لتلك الروايات المكذوبة على النبي (صلى الله عليه واله) وصححو المسار ووضحوا الغاية من ذلك الزواج الذي خفي عن الكثير من علماء المسلمين ليكونوا بذلك حصناً أميناً للدفاع عن سنة النبي (صلى الله عليه واله) في مواجهة الروايات الكاذبة والمندسة التي حاولت أن تقدح بشخصية النبي الأكرم (صلى الله عليه واله).
تكونت هذه الدراسة من ثلاث مطالب استعرض المطلب الاول لروايات المؤرخين والمفسرين بخصوص زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش وما رافق هذا الزواج من احداث، فضلا عن زواجها الاول من الصحابي الجليل زيد بن حارثة، فيما تناولنا في مطلبه الثاني دور المستشرقين في توظيف تلك الروايات لضرب الاسلام وقداسته من خلال الحط من شخصية النبي (صلى الله عليه واله)، اما في مطلبه الاخير فقد استعرض لروايات ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ودورهم في مواجهة الإسرائيليات.

وفي الاخير خاتمة استعرضنا فيها لاهم النتائج التي توصلنا فيها لدراستنا لتلك الدراسة.



المطلب الاول

نظرة تاريخية للزواج المبارك واخطاء المفسرين والمؤرخين

قبل الحديث عن زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش نتعرف على شخصيتين بارزتين وردتا في الروايات التي سنستعرضها هما زيد بن حارثة والسيدة زينب بنت جحش.

١ - زيد بن حارثة :

هو : " زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة". (ابن خياط : ١٩٩٣م، ص ٣٢؛ ابن عبد البر: ١٤١٢هـ، ج ٢/ ص ٥٤٢).

اما امه فهي "سعدى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان" (ابن سعد، ج ٣/ ص ٤٠؛ ابن الاثير، ج ٢/ ص ٢٢٤).

كانت الغارات في الجاهلية مستمرة على قدم وساق اذ تَغِير بعض القبائل العربية على بعضها البعض يسلبون ويقتلون ويقطعوا الطريق دون رادع يردعهم وصادف ان ام زيد سعدى بنت ثعلبة اخذت ابنها الفتى الصغير زيد لتزور بعض اقارب لها فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية على بني معن فاحتما زيدا معهم فأصابه السبي وهو يافع ابن الثمان سنين فاتوا به. سوق عكاظ "اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون". (ياقوت الحموي: ١٩٧٩، ج ٤/ ص ١٤٢)، عرضه للبيع وكان



حكيم بن حزام بن خويلد ، (حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي وأمه أم حكيم فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ويكنى أبا خالد ولد في مكة وترعرع فيها أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وغزا حنينا والطائف . وكان من أشرف قريش ، وعقلائها ، ونبلائها"ابن عبد البر:١٤١٢هـ، ج١/ ص٣٦٢؛ المزي: ١٩٨٥م، ج٧/ ص١٧١؛ الذهبي، ١٩٩٣م، ج٣/ ص٤٤)، ي سوق عكاظ وقد اوصته عمته السيدة خديجة بنت خويلد ان يشتري لها غلاما ان وجده فاشتره حكيم بأربعمائة درهم (ابن سعد ، ج٣/ ص٤٠) ، فلما رأته خديجة اعجبها واخذته ثم تزوجها الرسول (صلى الله عليه واله) وزيد عندها فأعجب النبي(صلى الله عليه واله) بأدبه وفطنته فستوهبها اياه فوهبته له.(ابن هشام: ١٩٦٣م، ج٢/ ص٨٧؛ ابن الاثير ، ج٢/ ص٣٣٥).

نشأ زيد وشب عند النبي(صلى الله عليه واله) يقوم بخدمته ويذهب في حاجته وكلما كبر زيد بصحبة النبي (صلى الله عليه واله) زادت معارفه، ونما إدراكه، وتكاملت قواه، اضحى قادراً على اكتشاف الكثير من مزايا شخصية الرسول(صلى الله عليه واله) وأسرارها، ويتأكد انبهاره بأنوارها؛ فيجد نفسه مضطراً لمنحه المزيد من الحب، ويقوي ارتباطه به، ويضاعف حنينه إليه ، ولا يفضل شيئاً في الوجود عليه.

اما قصة تبني النبي(صلى الله عليه واله) لزيد ، (التبني هو اتّخاذ الشّخص ولد غيره ابناً له ، وكان الرّجل في الجاهليّة يتبني الرّجل، فيجعله كالابن المولود له، ويدعوه إليه النّاس، ويرث ميراث الأولاد. وغلب في استعمال العرب لفظ (ادعاء) على التّبني، إذا جاء في مثل (ادعى فلان فلاناً) ومنه (الدّعيّ) وهو المتبنيّ، قال الله تعالى: "وما جَعَلْ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ"(سورة الاحزاب (٤)). (فتح الله: ١٤١٥، ص٩٧؛ عبد المنعم، ج١/ ص٤٢٧). فقد روي ان ابا زيد الحارثة بن شراحيل كان قد تألم لفقده لابنه زيد فجزع وبكى حزناً عليه واخذ يبحث عنه فيجوب الديار والصحاري حتى علم بعد مدة من السنين مكانه فخرج الحارثة واخوه كعب لفدائه وعندما قدما الى مكة وسألا عن النبي(صلى الله عليه واله) ودار بينهما حوار نقله ابن سعد ما نصه: "... الا يا بن عبد الله يا بن عبد المطلب يا بن هاشم يا بن سيد قومه أنتم أهل الحرم وجيرانه وعند بيته تفكون العاني وتطمعون الأسير جنناك في ابنا عندك فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه فإننا سنرفع لك في الفداء قال من هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل أنتم لغير ذلك قالوا ما هو قال دعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا قالوا قد زدتنا على النصف وأحسننت قال فدعاه فقال هل تعرف



هؤلاء قال نعم قال من هما قال هذا أبي وهذا عمي قال فإننا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما فقال زيد ما أنا بالذي أختار عليك أحدا أنت مني بمكان الأب والام فقالا ويحك يا زيد أختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم إنني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجته إلى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد". (الطبقات الكبرى، ج ٣/ ص ٤٣).

كان زيد من الأوائل السابقين في الاسلام وجنديا من جنوده وداعيا من دعائه فكان يلازم رسول الله (صلى الله عليه واله) حتى نال شرف الشهادة في معركة مؤتة في السنة (٥٨هـ)، (ابن سعد، ج ٣/ ص ٤٠؛ ابن الاثير، ج ٢/ ص ٢٢٤).

٢ - السيدة زينب بنت جحش:

هي زينب بنت جحش بن رياح بن يعمر بن حبرة بن مرة بن أسد بن خزيمه، أمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، عمه رسول الله (صلى الله عليه واله)، ولدت سنة (٢٣ق.هـ)، هاجرت مع رسول الله (صلى الله عليه واله) إلى المدينة. (البيهقي، ج ٧/ ص ٧٢؛ ابن عبد البر، ج ٤/ ص ١٨٤٩).

ولم تزودنا المصادر التاريخية بالمعلومات الكافية عن حياة السيدة زينب بنت جحش قبل زواجها من زيد بن حارثة، وقد توفيت السيدة زينب بنت جحش في سنة (٢٠هـ) وهذا ما ذهب اليه اغلب المصادر التاريخية عن عمر قارب الثلاث والخمسين سنة ودفنت في البقيع وكانت اسرع نسائه لحوفا به. (ابن سعد، ج ٨/ ص ٣٠٢؛ الحاكم النيسابوري، ج ٢/ ص ٢٣).

ونستعرض هنا ما ذكره المفسرون والمؤرخون في تفاصيل زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش للوقوف على اصل الشبهة التي اثرت في هذ الزواج المبارك، إذ ارتبط هذا الزواج بتفسير بعض آيات القران الكريم منها في قوله تعالى : **لَوْ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا، وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ**



وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا }، (سورة الاحزاب (٣٦-٣٧)).

أولاً : زواج زيد بن حارثة من السيدة زينب بنت جحش:

ذكر المفسرون والمؤرخون زواج زيد من السيدة زينب الا انهم لم يذكروا السنة التي حصل فيها الزواج المبارك، وهل انه كان قبل الهجرة ام بعدها، ولكن ما يمكن ان نستشفه ان الزواج حصل في المدينة المنورة ذلك لورود ذكر زواج زيد من السيدة زينب في سورة الاحزاب، ومما هو معروف انها سورة مدنية.(الطبري: ١٩٨٤م، ج٢١/ص١٤١؛ النحاس: ١٩٠٩م، ج٥/ص٤٢٣).

وما ورد بخصوص الزواج فقد ذهب اغلب المفسرين الى ان هذه وردت في زواج زيد من السيدة زينب ما اخبرت بها زينب نفسها بقولها: "خطبني عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه أختي تشاوره في ذلك قال: فأين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت من؟ قال: زيد بن حارثة فغضبت وقالت تزوج ابنة عمك مولاك ثم أنتتني فأخبرتني بذلك فقلت أشد من قولها وغضبت أشد من غضبها" (البيهقي، ج٧/ص١٣٦؛ السيوطي، ج٥/ص٢٠٣).

ثم انزل الله بعد معارضتها نصاً قرآنياً في قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}، (البيهقي، ج٧/ص١٣٦). فأرسلت اليه زينب زوجني من شئت. (سورة الاحزاب، (٣٦)).

وقد مثل هذا الزواج صورة جميلة من صور إلغاء الفوارق الاجتماعية بصورة عملية، إذ كان زيد مولى لرسول الله (صلى الله عليه واله)، وزينب امرأة عربية حرة قرشية ذات نسب رفيع، وذكر احد المفسرين ان هذا الزواج لم يكن بسيطاً وانما كان: "مقدمة لتحطيم سنة جاهلية مغلوطة، حيث لم تكن أية امرأة لها مكانتها وشخصيتها في المجتمع مستعدة للاقتران بعبد في زمن الجاهلية، حتى وإن كان متمتعاً بقيم إنسانية عالية" (الشيرازي: ٢٠٠٥م، ج٣/ص٢٥٧).



لكن هذا الزواج لم يسر على وجهه المطلوب، فطلقها زيد وبعد انقضاء عدتها تزوجها النبي (صلى الله عليه واله) ونزل بهذا الزواج قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا). (سورة الأحزاب، (٣٧).

ثانياً : زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش:

وقد نقل بعض المفسرين اخباراً عن اسباب زواج النبي(صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش ما يتناقض مع الواقع العملي والصحيح من سير الانبياء (صلى الله عليه واله) وبعيد عن المنطق السليم لما انطوى عليه من حوادث غريبة لا تتسجم مع الآداب والأعراف التي جاء بها النبي(صلى الله عليه واله) للبشرية ، وننقل هنا ما سجله بعض المفسرين والمؤرخين في هذا الزواج :

منها ما رواه مقاتل في تفسيره : " ... إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى زيدا فأبصر زينب قائمة ، وكانت حسناء بيضاء من أتم نساء قريش، فهويها النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : (سبحان الله مقلب القلوب)، ففطن زيد ، فقال : يا رسول الله، انذن لي في طلاقها ، فإن فيها كبراً ، تعظم على وتؤذي بلسانها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أمسك عليك زوج وابق الله)، ثم إن زيدا طلقها بعد ذلك"، (٢٠٠٣م، ج٣/ص٤٧).

وما رواه ابن سعد : " جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد فربما فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم إليه زينب بنت جحش زوجته فضلا فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو ها هنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي فأبى رسول الله أن يدخل وإنما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب فوثبت عجلي فأعجبت رسول الله فولى وهو يههم بشيء لا يكاد يفهم منه إلا ربما أعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب" ، (ج٨/ص١٠١).

وما رواه الطبري في تفسيره عند قوله تعالى : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) ، : " وذلك أن زينب بنت جحش فيما ذكر رآها رسول الله (صلى الله عليه واله) فأعجبت، وهي في حبال مولاه، فألقي في نفس زيد كراحتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه ما وقع، فأراد فراقها، فنذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه واله) زيد ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه واله): أمسك عليك زوجك وهو (صلى الله عليه واله) يحب أن تكون قد باننت منه لينكحها" (١٩٨٤م، ج٢٢/ص١٨).



وأوردها الزمخشري في تفسيره بقوله: " (أمسك عليك زوجك) يعني زينب بنت جحش رضي الله عنها " وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصرها بعد ما أنكحها إياه فوقع في نفسه فقال : سبحان الله مقلب القلوب... " (ج ٣ / ص ٢٦٢).

وذكر ابن الجوزي في تاريخه : "...عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباب ، فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم بشيء... " (١٩٩٢م، ج ١٩ / ص ٣٩٦).

وابتدأ ابن الاثير بذكر احداث السنة الخامسة من الهجرة بقوله : " فيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وهي ابنة عمته كان زوجها مولاه زيد بن حارثة، وكان يقال له : زيد بن محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد، وعلى الباب ستر من شعر فرفته الريح فرآها وهي حاسرة فأعجبته، وكرّهت إلى زيد فلم يستطع أن يقربها، فحاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال : أراك فيها شيء ؟ قال : لا والله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أمسك عليك زوجك واتق الله) ففارقها زيد وحلت... " (الكامل في التاريخ: ١٩٦٦م، ج ٢ / ص ١٧٧).

من خلال النصوص المتقدمة يتضح عدة امور منها:

١ - حاولت تلك الروايات ان تسيء لشخص النبي ففي تفسير مقاتل ذكر انها كانت بيضاء ومن أتم النساء ولذلك قد هويها النبي(صلى الله عليه واله) !!!، فيما ذكر ابن سعد (فاعجب رسول الله) وتابعه على ذلك الطبري وباقي المؤرخين والمفسرين، فهذه الروايات تحاول ان تصور النبي(صلى الله عليه واله) شخص عادي تغلب عليه شهوته فيعجب بمראה متزوجة ، ثم يأتي زوجها ليطلقها لتنفيذا لرغبة النبي العاشق، فصورت جرأة رسول الله (صلى الله عليه واله) في النظر والقول متجاوزاً حدود الأدب واللياقة حتى علم بذلك زيد بن حارثة ثم ان النبي(صلى الله عليه واله) يكلم زوجها بما يخالف الحقيقة فيقول له ظاهرها "امسك عليك زوجك" ينما يخفي باطناً الحب والاعجاب، والله ليس فقط لا يزجره ولا يعاقبه، بل هو يسارع إلى تهينة الأمور لصالحه، ويتولى هو تزويجه وإيصاله إلى أهوائه وشهواته وملذاته، هذه الافعال يأنف عن يفعلها انسان عادي كيف بالنبي(صلى الله عليه واله) الذي قال عنه الله عز وجل : {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} (سورة النجم، ٣-٤). في حين نجد بعض المفسرين تنبهوا لتلك الروايات الضعيفة واستكروها، فمثلا نلاحظ ان القرطبي علق على هذه القصة



مستكراً بقوله: " فأما ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم هوي زينب امرأة زيد وربما أطلق بعض المجان لفظ عشق فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا ، أو مستخف بحرمةه" (:١٩٨٥م، ج١٤ / ص ١٩١).

٢ - تحاول الروايات المتقدمة ان تصور لنا ان فراق زيد من السيدة زينب هو لإعجاب النبي(صلى الله عليه واله) بها، وهذا اساءة للنبي(صلى الله عليه واله) قبل زيد اذ كيف يعجب النبي(صلى الله عليه واله) بأمرأة متزوجة وخاصة اذا علمنا ان هذه المرأة هي بمثابة زوجة ابنه الذي رباه وعاش في كنفه لسنين طوال وهذا ايضاً لا يصدر من انسان عادي فكيف بالنبي(صلى الله عليه واله) المعصوم الذي قال الله في حقه الله عز وجل: " {وَأِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (سورة القلم، (٤) . وهو ايضاً يخالف ما جاء في صريح القرآن الكريم بقوه تعالى : {لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ} (سورة الحجر، (٨٨) .

٣- صورت مشاهدة رسول الله (صلى الله عليه واله) لزينب للمرة الأولى، لذلك اندهش من جمالها، فهذا ليس صحيحاً، فهي ابنة عمته، فلا بد انه شاهدها سابقاً، واذا كان النبي(صلى الله عليه واله) كما يزعمون قد عشق زينب وحبها لجمالها، فقد كان لدى صحابته نساء جميلات، فلماذا لم يعشق غير زينب ولا يفكر بغيرها من الفتيات الابكار الغير متزوجات.

٤ - إن رسول الله (صلى الله عليه واله) هو الذي خطب لزيد بن حارثة، فلو كان يرغب في الزواج منها لما تقدم لخطبتها لغيره.

المطلب الثاني



افتراءات المستشرقين

في زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش

وقد ذهب بعض المستشرقين الى تشويه الحقائق وتكلف الاخبار الضعيفة المتناثرة في التراث الاسلامي والعمل على توظيفها ونشرها لتشويه شخصية النبي (صلى الله عليه واله) المعصومة في خطوة لمحاربة الاسلام والنيل من قداسته عن طريق تلك الروايات التي اوردها المفسرون ذكرناه في المطلب الاول، ولا ريب ان ما دونه بعض المسلمين الاوائل في كتبهم التاريخية هي عبارة عن قصص من الاسرائيليات والتي بلي بها تراثنا الاسلامي دون رقيب وتمحيص.

اذ عمد بعض المستشرقين الى تصوير زواج النبي (صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش الى انه كان لشهوة عصفت بالنبي (صلى الله عليه واله)، حيث شغف بها وهي تحت مولاه زيد بن حارثة، وأنه (صلى الله عليه واله) ذهب لزيارته، وكان زيد غائباً، فاستقبلته زينب، وكانت في ثياب تُبدي محاسنها، فوقع في قلبه شيء من جمالها، فقال: سبحان مقلب القلوب! ثم كرر هذه العبارة ساعة انصرافه، فسمعتها زينب، ورأت في عينيه وهج الحب، فأعجبت بنفسها، أبلغت زيدا ما سمعت فذهب من فوره إلى النبي (صلى الله عليه واله)، يذكر له استعدادة لتسريحها، فقال له: أمسك عليك زوجك واتق الله، لكن زينب لم تُحسن من بعد عشرته فطلقها، وأمسك محمد عن زواجها وقلبه في شغل بها، حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ ، عند ذلك تزوجها وأطفأ لهيب الشوق ووهج الحب في نفسه، مع أن هذا كان محرماً في الجاهلية، فأباحه محمد إرضاء لهواه، واستجابة لداعي حبه.

وانطلق المستشرقون بخيالهم وافاضوا على القصة ضرورياً من الخيال ثم اطلقوا لأقلامهم العنان حتى صوروا النبي (صلى الله عليه واله) بالرجل الشهواني الذي كان يستحوذ على قلبه وكيانه جمال النساء ومظاهر الحياة الخداعة، حتى ليصور بعضهم زينب ساعة رآها النبي (صلى الله عليه واله) وهي نصف عارية أو تكاد، وقد انسدل ليل شعرها على ناعم جسمها الناطق بكل ما يُكنه من كل معاني الهوى.

ومن هؤلاء المستشرقين :

١ - المستشرق الفرنسي (غوستاف لوبون ١٨٤١ - ١٩٣١م) ، (مجموعة من العلماء والباحثين: ٢٠١٠م، ج٦/ ص ١١٠).



وهو من بين المستشرقين الذين استغلوا تلك الروايات المكذوبة ووظفوها للإساءة للنبي (صلى الله عليه واله) فأوردت في قصة الزواج قوله: "... وضعف محمد الوحيد هو حبه الطارئ للنساء، وهو الذي اقتصر على زوجته الأولى حتى بلغ الخمسين من عمره، ولم يخف محمد حبه للنساء فقد قال حُبِّبَ إِلَيَّ من دنياكم ثلاث: الطيب، والنساء، وجُعِلت قرّة عيني في الصلاة، ولم يبالي محمد بسن المرأة التي يتزوجها، فتزوج عائشة وهي بنت عشر سنين، وتزوج ميمونة وهي في الحادية والخمسين من سنها، وأطلق محمد العنان لهذا الحب، حتى إنه رأى اتفاقاً زوجة ابنه بالتبني وهي عارية، فوقع في قلبه منها شيء، فسرحها بعلمها ليتزوجها محمد، فاعتم المسلمون، فأوحى إلى محمد، بواسطة جبريل الذي كان يتصل به يومياً، آيات تُسوغ ذلك، وانقلب الانتقاد إلى سكوت" (٢٠١٢م، ص ١١٦).

من الشبهات التي طالما ردّها المستشرقون بشكل خاص ومنهم لبوبون، هي مسألة تعدد زوجات النبي (صلى الله عليه واله) وما يرتكز إليه المستشرقون في تأييد زعمهم الباطل بأن النبي (صلى الله عليه واله) كان رجلاً مفرطاً في الشهوة؛ كون النبي (صلى الله عليه واله) جمع بين أكثر من زوجة، وتوفي عن تسع زوجات، ويدعون بأن هذا لا يقع إلا من رجل غارق في لذات الجسد ونزواته، بعيد عن عفاف القلب وسمو الروح.

ولكي يتضح الغموض في الشبهة التي اثارها (لوبون)، لابد من القول: أنّ هناك فرق كبير بين من يتزوج في عمر الشباب، وبين من يتزوج في سن الكهولة، لكفالة النساء الأرامل أو اللاتي لا يلدن، أي ان هناك فرقا كبيرا بين ما نعرفه من الزواج بين شابين ضمن عقد زواج وعاداته الخاصة به، وبين الارتباط بنساء متعدّدات فهذا أمر آخر، ثم إنّه ليس من المعقول أن يقدم رجل في أواخر سنّيه عمره وهي مرحلة من عمر الانسان تضمحل فيها الشهوة الجنسيّة، نحو الزواج لإشباع غريزته الا ان تكون هنالك غايات اخرى.

ونلاحظ ان (لوبون) قد اتهم النبي (صلى الله عليه واله) بحبه الطارئ للنساء بعد ان اقتصر على السيدة خديجة بنت خويلد لخمسین سنة من عمره، لكي تتفجر - وبشكل مفاجئ- الشهوة عنده مرة اخرى وهذا الشهوة كانت جامحة فلم تبالي في عمر المرأة اكانت في سن الحادية والخمسين كما في زواجه من السيدة مميونة، (هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبه بن عبد الله بن هلال، وأمها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماسة بن حمير، تزوجها رسول الله (صلى الله عليه واله) بعد فراغه من عمرة القضاء في ذي القعدة من سنة (٧هـ). ابن سعد، ج ٨/ ص ١٣٥؛ ابن الأثير، ج ١/ ص ٣٣). او



بين بنت العشر سنين كما في زواجه من السيدة عائشة، ثم يطلق سموه اتجاه النبي(صلى الله عليه واله) وعلاقته الغير شرعية التي تتجاوز العقد الشرعي من خلاله عشقه لزوجة ابنه بالتبني زيد بن حارثة، حتى يصل به الامر للتشكيك بالنبوة من خلال اتهام النبي (صلى الله عليه واله) بأنه لفق تلك الحادثة مع زينب ولكي تصبح القصة شرعية اقحم جبرائيل الوحي لكي يذكر له آيات تسوق له ذلك الحب مما اضطر المسلمين الى السكوت.

وابسط متمعن للنص المتقدم يخرج بانطباع ان الغاية ليست تسقيط الرسول (صلى الله عليه واله) في اعين محبيه فقط وانما لضرب الاسلام من خلال التشكيك بالنبي(صلى الله عليه واله)، والا لو كان النبي(صلى الله عليه واله) رجل شهواني كما وصفه (لوبون) لكن بلا شك في أنه سوف يسعى للاقتران بأجمل فتيات العرب والعجم في زمانه، ويخادن من يشاء من النساء من هنا أو هناك، لا ان يقترن بمرأة كميمونة بنت الحارث في عمر الحادية والخمسين الا لحكمة وهي أنه بهذه المصاهرة لبني هلال كسب تأييدهم، وتألف قلوبهم، وشجعهم على الدخول في الإسلام، وهذا ما حدث بالفعل، فقد وجد النبي(صلى الله عليه واله) منهم العطف الكامل والتأييد المطلق، وأصبحوا يدخلون في الإسلام تباغاً، ويعتقونه طواعيةً واختياراً ، (مسعد: ٢٠٠١م، ص٢٠٦). لكن هكذا امور تختفي عن اناس ليس لهم سوى التفكير بشهوتهم الحيوانية ونواياهم الخبيثة.

٢ - المستشرق فرنسي، (إميل درمنغم ١٨٩٢-١٩٧١م) ، (مراد ، ص١٤٤).

وهو من المستشرقين الذين تعرضوا لزواج النبي(صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش فبعد مقدمة منه ذكر بعض ازواجه(صلى الله عليه واله) حاول ان يثبت من خلالها الميل الجنسي لدى النبي (صلى الله عليه واله) لكي يمهد للدخول في قصة الزواج الذي قاسها بما يخدم هدفه فقال ما نصه : "شعر محمد في العقد الأخير من عمره بميل كبير إلى النساء، فقد أثارت عائشة الفتاة التي تزوجت في السنة التاسعة من عمرها) وهذا ليس بغريب في بلد وجد فيه أجداد في السنة الخامسة والعشرين من أعمارهم) عوامل الميل إلى النعيم الجنسي في زوج خديجة الطاهرة بعد أن ظل وفاقاً لها عشرين سنة مع زيادة سنها على سنه كثيراً... ودخل محمد، ذات يوم ، بيت زيد بن حارثة بعد الفراغ من غزوة بنى النضير، وكان محمد يحب مولاه العتيق زيد بن حارثة كثيراً، فتبناه فكان يدعى (زيد بن محمد)، وكان يستشيريه في كل أمر ويرى فيه ، على ما يحتمل ، الوارث، ككثير من وزراء الشرف الذين يجعلون من شباب الموالي أمناء سرهم ووارثين لهم، وكان زيد في ذلك اليوم غائباً عن



بيته، فوجد محمد نفسه تجاه زوجة زيد زينب بنت جحش التي كانت أجمل فتيات قومها، وكانت زينب هذه آنئذ سافرة وشبه عارية وعاملة على زينتها وإدارة بيتها، فأثر هذا الجمال السافر الغض الفياض في نفس النبي فقال : (سبحان مقلب القلوب) ولم ينطق بغير هذه الكلمة وأنصرف حالاً، قصت زينب ما رأت على زوجها زيد فارتبك كثيراً، وكان زيد المخلص لمحمد المنعم عليه يعلم مزاجه المتقدم، وبدا الوضع محيراً إلى للغاية، وقال زيد في نفسه إنه لا يستطيع في هذه الأحوال أن يمسك عليه زوجه ، ويمكن حمل عزم زيد على أنبل تضحية وعلى عرفان الجميل، لا على طمع رخيص أو معروف دنيء ونرجح أن زيداً البائس المضطرب قال في نفسه إنه ليس هنالك مخرج آخر، وإن الرأي أن يواجهه سوء الطالع بقلب طيب وبالعامل، عن رضا، بما تدفعه الضرورة إليه ، فاعرب لمحمد عن عزمه على طلاق زينب، محمد: (لماذا؟ ما هو العيب الذي تجده فيها؟)، زيد: (لم اجد فيها عيباً، ولكنني لا أستطيع العيش معها)، محمد : (امسك عليك زوجك واتق الله)، بيد أن زيداً أدرك أن الكلام لا يعبر عن الفكر، وأن محمداً أخفى ميله عن مجاملة وعن خوف من العيب ، فاصر على حل عقدة النكاح متعللاً بأنه أضحي كارها لزينب ، فطلقها بعد بضعة أيام ، ومن يدري ماذا كان يدور في خلد هذه المرأة ؟ فلما أنقضت عدة زينب الحسناء أخبرت محمداً بذلك وأرسلت إليه من يقول له: إن زيداً طلقني من أجلك...". (درمنعم: ٢٠١٢م، ص٢٧٥-٢٧٦).

في هذا النص يتضح ما يلي :

اتهام صريح للنبي(صلى الله عليه واله) انه صاحب ميول جنسية وكان ذلك في العقد الاخير من حياته وأزداد هذا الميل بزواجه (صلى الله عليه واله) من بنت صغير كالسيده عائشة التي تزوجها في عامها التاسع، في حين انه الكاتب نسي او تناسى ان النبي(صلى الله عليه واله) تزوج بعد السيده عائشة نساء منهن الارامل والمطلقات ك (ام سلمة (هند بنت أبي أمية سهيل زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني مالك بن كنانة، وكانت قبل رسول الله (صلى الله عليه واله) عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، ثم توفي عنها زوجها اثر جروح في معركة احد سنة(٥٣هـ) وتزوجها النبي(صلى الله عليه واله) سنة (٥٤هـ). ينظر: ابن سعد، ج٨/ ص٨٦؛ البلاذري: ٩٧٤م، ج١/ ص٤٢٩؛ ابن الاثير، ج٥/ ص٥٦٠).و ام حبيبة، (اسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش، فتنصر وهي بقيت على اسلامها، تزوجها النبي(صلى الله عليه واله) سنة



(٥٧). ينظر: ابن هشام: ١٩٦٤م، ج٤/ص١٠٥٩؛ ابن سعد، ج٨/ص٩٩؛ ابن عبد البر، ج٤/ص١٨٤٣). وبعضهن كانت في سن الواحدة والخمسين من العمر كميمونة.

ثم ان زيدا بن حارثة ذلك الرجل الذي ترك اهله وعشيرته وفضل العبودية على الحرية دون ان يطلب اي امتياز او ضمانة او دون ان يفكر باي تغيير في حياته الا يدل ذلك على سر عميق ودقيق وجدته زيد في عظمة النبي(صلى الله عليه واله) ذلك الانسان الالهي الصافي الذي استحال على زيد رغم طول صحبته للنبي(صلى الله عليه واله) واطلاعه عن قرب حالاته المختلفة ان يجد فيه من الضعف البشري بل هو يراه دائم التعالي والتسامي والرقى في منازل الكرامة وفي المقامات المحمودة وهو الذي قال في حقه تبارك وتعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (سورة القلم، (٤)). حتى نجده يرفض اباه ليكون مع النبي الذي تنباه، لقد حاول درمنغم ان يصور زيد انه الضحية بين طرفين النبي(صلى الله عليه واله) ولي نعمته وبين زوجته زينب التي كانت تتمنى الانفصال من زيد للزواج من المعشوق، وكان النبي(صلى الله عليه واله) لم يسبق ان رأى زينب بنت جحش في حين هو الذي زوجه اياها وهي ابنة عمه النبي(صلى الله عليه واله) يعرفها جيدا.

ثم يصور لنا ان زيدا قد رضخ للأمر الواقع عندما سمع النبي(صلى الله عليه واله) يتمتم بقوله (سبحان مقلب القلوب)، ليس هذا فقط بل تأخذه الريبة في كلام النبي(صلى الله عليه واله) حين قال له: (امسك عليك زوجك) وهو يعتقد ان النبي(صلى الله عليه واله) كان يجامله بذلك ويحاول ان يخفي ذلك عنه مما اضطر زيد لطلاقه من زينب ويواجه سوء طالعاه بكل ألم!!!.

٣ - المستشرق وليام موير (١٨١٩-١٩٠٥م) ، (ينظر: بدوي، ص٥٧٨) .

وهو من المستشرقين الذي وظفوا زواج النبي(صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش فقد حاول ان يبث سمومه اتجاه النبي(صلى الله عليه واله) من خلال الاساءة اليه شخصياً باعتماده على الروايات الضعيف الواردة في تراث المسلمين فاستغلها بالجانب الجنسي الذي دنب عليه اغلب المستشرقين فقد روى لنا قصة الزواج وبطريقته الخاصة مستفيداً من ادواته التي امتلكها من الروايات الضعيفة التي اوردها المسلمون في كتبهم فقال: " كان محمد الآن أقرب لعمر الستين، ويفترض ان ضعفه الجنسي بدأ يزداد مع تقدم العمر، لكن عوامل الجذب في نسائه المتزايدة وبدلاً من ان ترضيه او تشبعه، بدى وكأنها تحفز الرغبة لديه الى ما هو كل جديد ومتنوع، فقد حدث في أحد الايام حين كان في زيارة لابنه بالتبني زيد، أن وجده غائبا



وحين طرق الباب فان زوجته التي كانت بعمر الثلاثين دعتة للدخول وعبر ثوبها الشفاف والخفيف وثبت لترتيب نفسها لاستقباله، الا ان مفاتن جمالها وعبر نصف الباب المفتوح كشفت النقاب عنها بوضوح، امام نظر محمد الذي اغرم بالمنظر وصاح " ربُ رؤوف ، السماوات الرحيمة، كيف تتحول قلوب الرجال"، لقد سمعت زينب الكمات المثيرة التي كررها بصوتٍ منخفض عند مغادرته، وهي تشعر باللهب الذي اوقدته وهي فخورة "بتأثيرها" ولم تجد ما يمنعها من ذكر ذلك لزوجها، فذهب زيد مسرعاً على الفور الى محمد وعلن استعداده لطلاق زينب من اجله، غير ان محمد هنا رفض: وقال " احفظ زوجتك لنفسك، وأخشى الله، لكن زيد علم اغلب الظن ان التحذير لم يكن اكيدا وانه لازال راغباً وتواق لزينب، لكنه ربما أظهر عدم رغبة في الاحتفاظ بها، وحين وجدها زيد تكرهه وانها شديدة التوق للارتباط الجديد والمميز، طلقها رسمياً... كان محمد حتى ذلك الوقت متردداً بسبب خشيته من ان تكون هناك فضيحة وفق الاخلاق العربية في طلب يد أمراه متزوجة لم يرغب زوجها في الاحتفاظ بها، لاسيما في هذه الحالة كان زيد ابن محمد بالتبني، فحتى في الجزيرة العربية كان ذلك الارتباط غير قانوني، ولكن وبعد أن القى بترده على الريح قرر أخيراً الحصول عليها فجلس أمام عائشة وبدأت عليه علامات نزول الوحي، وحينما تعافى منها ابتسم بفرح وقال " من سيذهب ليهنئ زينب ويقول لها ان الرب دعا لضمها في زواج معي" فأسرعت خادمتها سلمى بنقل الاخبار السعيدة الى زينب التي عبرت عن سعادتها بمنح كل مجوهراتها للرسول، ولم يتأخر محمد بل اسرع الى الوفاء بالوصية الالهية وحينما عملوا وليمة عظيمة في المسجد أخذوا زينب الثانية لتكون زوجة له" ، (MUIR : ١٩٦٣م، 291-292)

٤ - المستشرق البريطاني (مونتجومري وات ١٩٠٩-٢٠٠٦م) ، (العقيلي: ١٩٦٤م، ج٢/ص ٥٥٤)

ولم يكتف المستشرقون من نفث سمومهم في زواج النبي (صلى الله عليه واله) بل اتهمه بعضهم أنه كان على علاقة غير شرعية مع بعض النساء وهذا ما قاله المستشرق (مونتجومري وات) بقوله: "... ونعلم من الوثائق ان محمداً بالاضافة الى زيجاته الشرعية واتصالاته بالجواري كانت له علاقة مع نساء اخريات وذلك حسب النظام الاممي القديم" ، (محمد في المدينة ، ص٤٣٤).

واساء (مونتجومري وات) الى النبي (صلى الله عليه واله) عن السيدة زينب بنت جحش فتحدث قائلاً: " وقد ذهبت - زينب- الى المدينة مع اخوتها، وزوجها محمد بالرغم عنها من ربيبه زيد بن حارثة وقد ذهب محمد فيما بعد حوالي السنة



الرابعة للهجرة (٦٢٦م) الى بيت زيد للتحديث إليه وكان زيد غائباً فشهد زينب وهي عارية فأحبها كما يقولون لتوه فمضى وهو يقول سبحان مقلب القلوب" ، (محمد في المدينة، ص ٥٠٢).

إذا فالحركة الاشتراكية تعمل بكل ما اوتيت من قوة وبجهد متصل في سبيل بلوغ اهدافها في هدم الاسلام والرسالة المحمدية وهي فعلا تمتلك من الوسائل الشيء الكثير وخير دليل ما وظفوه في زواج النبي(صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش عند لجئوا للروايات الكاذبة والمتأثرة في تراثنا الاسلامي من اجل بعث الخلافت القديمة، وإحياء الشبه المدفونة، لروايات الإسرائيلية وموضوعة، لذلك نجد أن هذه الشبهة لا ينهض بها دليل من عقل ولا واقع، وهي ساقطة الاعتبار من كل وجه، ولا تأثير لها على شخصية النبي(صلى الله عليه واله) التي كملت من جوانبها كافة ، وتُقلت أوصافها الدقيقة، فمهما حاول الحاسدون فلن ينالوا منها بإذن الله.

المطلب الثالث

زواج النبي(صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بنت جحش

في مرويات ائمة اهل البيت(عليهم السلام)

ذكر الإمام محمد الباقر (عليه السلام) زواج زيد بقوله: "أن رسول الله (صلى الله عليه واله) خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسدية من بني أسد بن خزيمة وهي بنت عمه النبي، فقالت: يا رسول الله حتى أؤمر نفسي فانظر، فأنزل الله (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) ، (سورة الأحزاب، (٣٦)). فقالت: يا رسول الله أمري بيدك فزوجها إياه فمكثت عند زيد ما شاء الله" ، (القمي: ١٤١٧هـ، ج ٢/ص ١٩٤).



وقد مثل هذا الزواج صورة جميلة من صور إلغاء الفوارق الاجتماعية بصورة عملية، إذ كان زيد مولى لرسول الله (صلى الله عليه واله)، وزينب امرأة عربية حرة قرشية ذات نسب رفيع.

لكن هذا الزواج لم يسر على وجهه المطلوب، فطلقها زيد وبعد انقضاء عدتها تزوجها النبي (صلى الله عليه واله) ونزل بهذا الزواج قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا) ، (سورة الأحزاب، (٣٧)).

ومن الأمور التي وقفنا عندها في هذا الزواج هي ان الكثير من المفسرين والمؤرخين ذهبوا الى ان سبب طلاق زيد للسيدة زينب هو مشاهدة النبي (صلى الله عليه واله) لها فجأة وهي في ثياب المنزل أو أنها كانت تغتسل فأعجبته، ووقع في قلبه حبها، فبادر زيد إلى طلاقها تحقيقاً لرغبة النبي (صلى الله عليه واله)، وقد نهاه رسول الله (صلى الله عليه واله) عن المضي في طلاقها على الرغم انه يخفي في قلبه خلاف ذلك وهو الرغبة في الزواج منها، بل ان العتاب الالهي جاء للنبي (صلى الله عليه واله) يأمره ان يخرج ما في قلبه ولا يخشى احدا ، (ينظر: مقاتل: ٢٠٠٣م، ج٣/ ٤٧؛ ابن سعد، ج٨/ ص١٠١؛ الطبري:، ١٩٨٣م، ج٢/ ص٢٣١؛ الزمخشري، ج٣/ ص٢٦٢؛ ابن الاثير: ١٩٦٦م، ج٢/ ص١٧٧؛ القرطبي: ١٩٨٥م، ج١٤/ ص١٩٠)، في إشارة إلى قوله تعالى: (وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) ، (سورة الأحزاب، (٣٧)).

وعلى خلاف مزاعم المفسرين والمؤرخين ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ما فضح زيف مزاعمهم ووضح حقيقة سبب هذا الطلاق، ومن ذلك ما ورد عن الإمام علي بن الحسين (صلى الله عليه واله) بقوله: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أوحى الله تعالى إليه أن زيدا يطلق زينب، وأنه يتزوجها بتزويج الله إياها ، فلما تشكى زيد للنبي صلى الله عليه وسلم خلق زينب، وأنها لا تطيعه، وأعلمه أنه يريد طلاقها، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الأدب والوصية: (اتق الله في قولك وأمسك عليك زوجك) وهو يعلم أنه سيفارقها ويتزوجها، وهذا هو الذي أخفى في نفسه، ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم أنه سيتزوجها، وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد، وهو مولاه، وقد أمره بطلاقها، فعاتبه الله تعالى على هذا القدر من أن خشي الناس في شئ قد أباحه الله له، بأن قال أمسك مع علمه بأنه



يطلق وأعلمه أن الله أحق بالخشية، أي في كل حال". (ابن عطية الأندلسي: ١٩٨٣م، ج ٤/ ص ٣٨٧؛ القرطبي: ١٩٨٣م، ج ١٤/ ص ١٩٠).

وقد تلقف العلماء هذا القول من الإمام (عليه السلام) بمزيد من الثناء فقال في حقه الترمذي (ت ٣٢٠هـ): "فعلني بن الحسين جاء بهذا من خزانة العلم جوهرًا من الجواهر، ودرا من الدرر"، (نوادير الأصول، ج ٢/ ص ١٨٦). وقال جمع آخر من العلماء ان هذا القول: "هو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراسخين"، (القرطبي:، ١٩٨٣م، ج ١٤/ ص ١٩١؛ الصالحي الشامي:، ١٩٩٣م، ج ١٠/ ص ٤٤٠؛ الشنقيطي: ١٩٩٥م، ج ٦/ ص ٢٤٠).

وأوضح الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) في النص المتقدم ان سبب طلاق زيد لزوجته لم يكن حب النبي (صلى الله عليه واله) لها والإعجاب بها كما زعم البعض، انما سوء خلقها وعدم طاعتها له وأذيته لها في كلامها، فربما أن السيدة زينب لم تتقبل بعد زواجها من زيد والفوارق الاجتماعية التي مازالت مسيطرة عليها، أو أنها بالفعل كانت سليطة اللسان وتؤذيه، وهو ما وضحه الامام محمد الباقر (عليه السلام) بقوله: "إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعدل وأنت نبي، فقال: تربت يدك ، (تربت يدك أي قد ترب أي أفقر، حتى لصق بالثراب، وهو من صيغ الدعاء، أي لا أصاب خيراً. ينظر: الفراهيدي: ١٩٩٠م، ج ٨/ ص ١١٦؛ الجوهر:، ١٩٨٧م، ج ١/ ص ٩١؛ ابن منظور: ٤٠٥م، ج ١/ ص ٢٢٩). إذا لم أعدل فمن يعدل فقالت: دعوت الله يا رسول الله ليقطع يدي؟ فقال: لا، ولكن لتتربان، فقالت: إنك إن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفأنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تسعا وعشرين ليلة"، (الكليني، ج ٦/ ص ١٣٩).

وفي مجلس المأمون العباسي (١٩٨- ٢١٨هـ) جرت مناظرة بين الإمام علي الرضا (عليه السلام) وأهل المذاهب الأخرى وعلى رأسهم (علي بن محمد الجهم) ، (هو علي بن محمد بن الجهم بن بدر بن مسعود بن أسيد بن أدينة ولد سنة (١٨٨هـ)، نشأ علي بن الجهم في أسرة جمعت بين العلم والأدب والوجاهة والثراء، كان مشهورا بالنصب وكان يلعن أباه لما سماه علياً، وعد من كبار المتكلمين جمع بين ثقافتي العرب واليونان وكان يجادل الزنادقة في مجالس المأمون قتل سنة (٢٤٩هـ). ابو الفرج الأصفهاني، ج ١٠/ ص ٣٨٣ وما بعدها؛ الخطيب البغدادي: ١٩٩٧م، ج ١١/ ص ٣٦٨؛ ابن حجر: ١٩٩٦م، ج ٤/ ص ٢١٠). حول مسألة عصمة الأنبياء وقادهم ذلك إلى مسألة زواج السيدة زينب بنت جحش من النبي (صلى الله عليه واله) والاقاويل التي اثرت حوله لاسيما الآية القرآنية: (وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ



أن تَخْشَاهُ) (سورة الأحزاب، (٣٧)). فدافع (عليه السلام) عن عصمة النبي (صلى الله عليه واله) وأزال الوهم الذي وقع فيه بعضهم في فهم تلك الآية موضحا ذلك بسرد قصة زواجه (صلى الله عليه واله) من السيدة زينب بقوله: 'فان الله عز وجل عرف نبيه (صلى الله عليه واله) أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في دار الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين وإحداهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين أنه قال في امرأة في بيت رجل أنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل: (وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه) يعنى في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله (صلى الله عليه واله) بقوله: (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) وفاطمة من علي"، (الصدوق: ١٤١٧هـ، ص ١٣٥). وقد طرح الإمام (عليه السلام) هذا في مخالفه حتى أبكاه وقال معتذراً: "يا بن رسول الله أنا تائب إلى الله عز وجل من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومي إلا بما نكرته" ، (الصدوق: ٩٨٤م، ج ١/ ص ١٧٢).

وهكذا كان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) حصناً أميناً للدفاع عن سنة النبي (صلى الله عليه واله) في مواجهة الروايات الكاذبة والمندسة التي حاولت أن تقدح بشخصية النبي الأكرم (صلى الله عليه واله).

الخاتمة

١ - ان الاخبار الضعيفة والموضوعة، قد تسربت الى كتب المفسرين والمؤرخين مما ادى الى مخاطر جسيمة على الفكر الاسلامي فاتخذ منها اعداء الاسلام مادة دسمة للنفاذ من خلالها وطعن الدين الاسلامي من مصادره، وعن طريق ابناءه وهذا ما فعله المستشرقون.

٢ - تصدى ائمة اهل البيت(عليهم السلام) لكل الاخبار الكاذبة التي تشوه الاسلام الحنيف وشخصية النبي(صلى الله عليه واله) المقدسة فانبروا الى توضيح كل الإشكالات التي وقع فيها الكثير من العلماء نتيجة ابتعادهم عن العدل الثاني للقرآن الكريم هم ائمة اهل البيت(عليهم السلام) فكانوا حقا حصناً أميناً للدفاع عن سنة النبي (صلى الله عليه واله) في مواجهة الروايات الكاذبة والمندسة.



٢ - اتضح لنا ايضاً ان المقصد من زواج من السيدة زينب بنت جحش ومن قبله من زيد بن حارثة كان تنفيذاً لحكما تشريعياً، والعلة من ذلك واضحة هو لنقض عادتين خرافيتين من عادات الجاهلية اولاهما : الانفة والاستكاف من زواج الحر من العبد او المولى او زواج امرأة قرشية لمولى من الموالي، واما الثاني: التطبيق العملي من قبل النبي (صلى الله عليه واله) اذ لم يكتف بالممارسة بالقول في ابطال ظاهرة التبني التي كانت سائدة في الجاهلية، اذا علمنا أن هناك أموراً يصعب إقناع الناس بها بمجرد القول ، خصوصاً إذا وجد الناس فيها حرجاً ، أو يخشون من أن يسبب لهم ذلك عاراً اجتماعياً ، لذلك اختار النبي (صلى الله عليه واله) أسلوب الممارسة الفعلية ، على مستوى الإقناع ، وإزالة حالات الإحراج فيه ، من خلال المبادرة الى المباشرة بنفسه، والنبي(صلى الله عليه واله) هو الأسوة والقدوة في تحمل التبعات التي يخشاها الناس في مجال الممارسة بعض العادات التي يخشونها في المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : المصادر :

- ابن الأثير، علي بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ):

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، (بيروت د.ت).



- ٢- الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت، (بيروت ١٩٦٦هـ).
- الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ):
- ٣- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٧م).
- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ):
- ٤- انساب الأشراف تحقيق وتعليق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٩٧٤هـ) .
- البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ):
- ٥- السنن الكبرى، دار الفكر، (بيروت. د.ت).
- الجوهرى، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ):
- ٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٨٧م) .
- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ):
- ٧- المستدرک على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (بيروت- د.ت) .
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ):
- ٨ - لسان الميزان، تحقيق الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٦).
- أبو حيان الأندلسي، ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٤٥هـ):
- ٩- تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل أحمد (وأخرون)، ط١، (بيروت- ٢٠٠١م).
- ابن خياط، أبو عمرو خليفة العصفري (ت ٢٤٠هـ):
- ١٠- الطبقات، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ١٩٩٣) .
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ):



- ١١- سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٩٩٣م) .
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ):
- ١٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، ط١، (بيروت، د.ت) .
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ):
- ١٣- الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت .د.ت) .
- ابن سليمان، مقاتل (ت ١٥٠هـ):
- ١٤- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: احمد فريد، دار الكتب العلمية،(بيروت- ٢٠٠٣م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ):
- ١٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت د.ت).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني:
- ١٦- أضواء البيان، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت ١٩٩٥) .
- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ):
- ١٧- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح عادل احمد (وآخرون)، ط١، (بيروت، ١٩٩٣م) .
- الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ):
- ١٨- الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، ط١، مؤسسة البعثة، (قم ١٤١٧) .
- ١٩- عيون أخبار الرضا، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت- ١٩٨٤) .
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ):
- ٢٠- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق ومراجعة: نخبة من العلماء، ط٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت- ١٩٨٣م) .



- ٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، (بيروت- ١٩٨٤ م) .
- ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله النمري (ت٤٦٣هـ):
- ٢٢- الاستيعاب، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط١، دار الجيل (بيروت ١٤١٢هـ) .
- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق ابن الفقيه (ت٥٤٦هـ):
- ٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية (لبنان). ١٩٩٣م).
- الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ):
- ٢٤- العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط١، مؤسسة دار الهجرة، (بيروت ١٩٩٠م) .
- ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ):
- ٢٥- الأغاني، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت. د ت).
- القرطبي، محمد بن احمد الأنصاري (ت٦٧١هـ):
- ٢٦- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد عبد العليم البردوني ط٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ١٩٨٥م) .
- الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ):
- ٢٧- الاصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب الاسلامية، (طهران ١٣٦٣ش).
- المزني، جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ):
- ٢٨- تهذيب الكمال، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٩٨٥م).
- ابن منظور، أبو الفضل بن مكرم (ت٧١١هـ):
- ٢٩- لسان العرب، نشر أدب الحوزة، (قم- ١٤٠٥هـ) .



• النحاس، ابو جعفر (ت٣٣٨هـ)،

٣٠- معاني القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني جامعة ام القرى، ١٩٠٩م.

• ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ):

٣١- السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، (القاهرة ١٩٦٣م) .

• ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ):

٣٢- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٧٩م) .

ثانياً: المراجع:

• بدوي، عبد الرحمن:

٣٣- موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٩٣م).

• درمنغم، اميل:

٣٤- الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ترجمة: عادل زعيتير، ط٣، الشعاع للنشر والتوزيع، (د.مكا- ٢٠٠٥م).

• سلمان، داود:

٣٥- الحكمة في تعدد الزوجات، مجلة الجامعة العراقية، (بغداد، ٢٠٠٨م).

• الشيرازي، ناصر مكارم :

٣٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ٢٠٠٥) .

• عبد المنعم، محمود عبد الرحمن:

٣٧- معجم المصطلحات واللفاظ الفقهية، دار الفضيلة، (القاهرة -د.ت).



• العقيلي، نجيب:

٣٨- المستشرقون، ط٣، دار المعارف، (مصر - ١٩٦٤م).

• غوستاف، لوبون:

٣٩- حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (مصر - ٢٠١٢م).

• فتح الله، أحمد:

٤٠- معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ط١، (طهران - ١٤١٥ هـ).

• مجموعة من العلماء والباحثين:

٤١- الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية (بيروت-٢٠١٠م).

• مراد، يحيى:

٤٢- معجم اسماء المستشرقين، د.ط، (د.مكا- د.ت).

• مسعد، محمد فتحي:

٤٣- امهات المؤمنين، دار النشر الاسلامي، (بيروت، ٢٠٠١م).

• مونتجومري وات:

٤٤- محمد في المدينة، ترجمة وتحقيق: شعبان بركات، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (د. مكا- د.ت)

• هيكل، عبد التواب:

٤٥- تعدد الزوجات في الاسلام، دار القلم، (دمشق، د.ت).

• MUIR، SIR WILLAM،

THE LIFE OF MOHAMMAD EDINBURGH: JOHN GRANT (1993)- 64



List of sources and references

- The Holy Quran

First, the sources:

- Ibn al-Atheer, Ali bin Abdul Wahed al-Shaibani (d. 630 AH):

1- The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut d.T).

2- Al-Kamel fi Al-Tarikh, Dar Sader, Dar Beirut. (Beirut 1966).

- Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabit (d. 463 AH):

3- The History of Baghdad, investigated by: Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut - 1997).

- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH):

4- Ansab Al-Ashraf, investigation and commentary: Sheikh Muhammad Baqir Al-Mahmoudi, 1st Edition, Al-Alamy Publications Institution, (Beirut 1974 AH).

- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali (d. 458 AH):

- Al-Gawhari, Ismail bin Hammad (died 393 AH):

6- Al-Sahih Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, 2nd Edition, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut, 1987 AD).

- Al-Nisaburi Governor, Muhammad bin Abdullah (d. 405 AH):



7- Al-Mustadrak on the Two Sahihs, investigated by: Youssef Abdul Rahman Al-Mara'ashli, Dar Al-Maarifa, (Beirut - D.T).

• Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH):

8 - Lisan Al-Mizan, investigated by Dr. Abdel-Fattah Abu Sunna, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, (Beirut - 1996).

• Abu Hayyan Al-Andalusi, Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Ali (d. 745 AH):

9- Interpretation of the Sea of the Ocean, investigation: Sheikh Adel Ahmed (and others), I 1, (Beirut - 2001).

• Ibn Khayat, Abu Amr Khalifa Al-Asfari (d. 240 AH):

10- Al-Tabaqat, achieved by: Dr. Sohail Zakkar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Beirut - 1993).

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (died 748 AH):

- Biography of the Flags of the Nobles, investigated by: Hussein al-Assad, 9th edition, Al-Resala Foundation, (Beirut 1993).

• Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar (d. 538 AH):

12- Al-Kashf about the Facts of the Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, 1st Edition, (Beirut, dt.).

• Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea (d. 230 AH):



13- Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sader, (Beirut DDT).

• Ibn Suleiman, fighter (died 150 AH):

14- Interpretation of Muqatil bin Suleiman, investigation: Ahmed Farid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut - 2003).

• Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH):

15- Al-Durr Al-Manthur in the interpretation of the famous, Dar Al-Marefa for Printing and Publishing, (Beirut d.T).

• Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad bin Al-Mukhtar Al-Jikni:

16- Adwaa Al-Bayan, investigation: Research and Studies Office, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (Beirut 1995).

• Al-Salihi Al-Shami, Muhammad bin Yusuf (d

17 - The Ways of Guidance and Righteousness in the Biography of Khair Al-Abad, tahed Adel Ahmed (and others), i 1, (Beirut, 1993).

• Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Babawayh al-Qummi (d. 381 AH):

18- Al-Amali, investigation: Department of Islamic Studies in the Mission Institution, 1st Edition, Mission Institution, (Qom 1417).

19- Oyoun Akhbar Al-Rida, investigation: Hussein Al-Alamy, Al-Alamy Foundation for Publications, (Beirut - 1984).

• Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (died 310 AH):



20- The History of the Messengers and Kings, Edited and Reviewed by: Elite Scholars, 4th Edition, Al-Alamy Publications Institution, (Beirut - 1983 AD).

21- Jami' al-Bayan on Interpretation of the Verses of the Qur'an, Dar al-Fikr, (Beirut - 1984 AD).

• Ibn Abd al-Bar, Youssef bin Abdullah al-Nimri (died 463 AH):

22- Al-Isti'ab, achieved by: Ali Muhammad Al-Bajawi, 1st Edition, Dar Al-Jeel (Beirut 1412 AH).

• Ibn Attia al-Andalusi, Abu Muhammad Abd al-Haq Ibn al-Faqih (d. 546 AH):

23- The brief editor in the interpretation of the dear book, achieved by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, i 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Lebanon. 1993 AD).

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (d. 170 AH):

24- Al-Ain, investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, 1st Edition, Dar Al-Hijrah Foundation, (Beirut, 1990).

• Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein (d. 356 AH):

25- Al-Aghani, Arab Heritage Revival House, (Beirut. DT).

• Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari (d. 671 AH):

26- The Collector of the Rulings of the Qur'an, Edited and Corrected: Ahmed Abdel Alim Al-Baradouni, 2nd Edition, House of Revival of the Arab Heritage, (Beirut 1985 AD).

• Al-Kulayni, Abi Jaafar Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq (329 AH):



27- Al-Osoul Min Al-Kafi, Investigated by: Ali Akbar Al-Ghafari, 5th Edition, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, (Tehran, 1363 St.).

• Al-Mazi, Jamal Al-Din Youssef (died 742 AH):

• Al-Mazi, Jamal Al-Din Youssef (died 742 AH):

28- Tahdheeb Al-Kamal, investigated by: Dr. Bashar Awad Maarouf, 4th edition, Al-Resala Foundation, (Beirut, 1985).

• Ibn Manzur, Abu al-Fadl bin Makram (d. 711 AH):

29- Lisan al-Arab, Publishing of Hawza Literature, (Qom – 1405 AH).

• Al-Nahas, Abu Jaafar (died 338 AH),

30- Meanings of the Qur'an, achieved by: Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni, Umm Al-Qura University, 1909AD.

• Ibn Hisham, Abd al-Malik Ibn Hisham Ibn Ayoub al-Himyari (d. 218 AH):

31- The Biography of the Prophet, achieved by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Library of Muhammad Ali Sobeih and his sons, (Cairo 1963 AD).

• Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqout bin Abdullah (d. 626 AH):

32- Dictionary of Countries, Arab Heritage Revival House, (Beirut – 1979).

Second: References:

• Badawi, Abdel Rahman:



33- Encyclopedia of Orientalists, 3rd Edition, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut – 1993).

• Durmingham, Emile:

34- The Muhammadan Personality, Biography and Journey, Translated by: Adel Zuaiter, 3rd Edition, Al Shuaa Publishing and Distribution, (Dr. Makka – 2005 AD).

Salman, Daoud:

35- Wisdom in Polygamy, Iraqi University Journal, (Baghdad, 2008).

• Al-Shirazi, Nasser Makarim:

36- Al-Amthal fi Tafsir Al-Kitab Allah Al-Manzil, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut 2005).

• Abdel Moneim, Mahmoud Abdel Rahman:

37- A Dictionary of Jurisprudential Terms and Expressions, Dar Al-Fadilah, (Cairo – D. T.).

Al-Aqili, Najeeb:

38- Orientalists, 3rd Edition, Dar Al Maaref, (Egypt – 1964 AD).

• Gustave, Le Bon:

39- Arab Civilization, translated by: Adel Zuaiter, Hindawi Foundation for Education and Culture, (Egypt – 2012).

Fathallah, Ahmed:

40- Dictionary of Jaafari Jurisprudence, 1st Edition, (Tehran – 1415 AH).

• A group of scientists and researchers:



41- Facilitated Arabic Encyclopedia, Modern Library (Beirut – 2010).

• Murad, Yahya:

42- Dictionary of the names of the Orientalists, Dr. T. (Dr. Makka – D. T).

• Massad, Mohamed Fathy:

43- Mothers of the Believers, Islamic Publishing House, (Beirut, 2001 AD).

• Montgomery Watt:

44- Muhammad in Al-Madina, translated and verified by: Shaaban Barakat, Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, (Dr. Makka – D. T.)

Heikal, Abdel Tawab:

45- Polygamy in Islam, Dar Al-Qalam, (Damascus, D. T.).

• MUIR, SIR WILLAM,

THE LIFE OF MOHAMMAD EDINBURGH: JOHN GRANT (1993)- 46